ورقة:

واقع جديد وحلول جديدة

إعداد:

عادل عبد العاطي

سبتمبر 2023

التحليل السياسي

مقدمة :

- ✓ **إن حرب 15 ابريل كانت نتيجة للفشل المستمر منذ 11 ابريل 2023، وانكسار أغلب الاحزاب والمثقفين وجزء كبير من الناشطين لبوت العسكر والمليشيات، وهو ما حللنا جزء منه في مقالاتنا عن السوق السياسي في السودان، وهي استمرار لفشل الدولة السودانية منذ عام 1821، وحربها المستمرة على المواطن .**
- ✓ **كان وضع البلاد عمليا في يد جنرالات البشير وقادة مليشيا الدم السريع، ووضع السلطة العسكرية والاقتصادية في يد الطرفين، هو ما مهد لانقلاب 25 اكتوبر، حيث تم التهام "المدنيين" ولفظهم كالنواة، واستأثر الجنرالات والمليشيا بالسلطة، في ظل دعم بائس للانقلاب من اغلب حركات "سلام" جوبا، وبعض اليائسين والانتقاميين من الاخوان المسلمين .**
- ✓ **إن الاصرار على فترة انتقالية طويلة، والاتيان بعناصر مدنية ضعيفة ولاهثة خلف الفتات، وترك البرهان وحميدتي يتعودون على السلطة ويستمرأونها ويدمنونها، والسلطة من أسوأ انواع المخدرات، هو ما قاد الى حرب ال15 من ابريل الحالية، حينما اختلف الجنرالان على اي منهما يحق له قتل السودانيين وسرقتهم واغتصابهم والحديث باسمهم،**

متغيرات مهمة:

ان الحرب الحالية قد انتجت اربعة نتائج رئيسية لا بد من اخذها في الحسبان، عند وضع اي استراتيجية سياسية للخروج من حالة الحرب والازمة الحالية، والبحث عن بديل مدني ديمقراطي سليم:

1- **حالة العسكرة الشاملة للسياسة، هذه الحالة بدأت منذ منتصف سنوات الانقاذ حين ركز البشير على استجلاب دعم المليشيات وقوات الامن والجيش، بدلا من دعم التنظيم السياسي. هذه الحالة تكرست بعد 11 ابريل 2019 وحكومة الشراكة المشؤومة. حاليا فإن من يحمل السلاح هو المتحكم، ويستطيع اي قائد ميداني للدعم السريع ان يتحكم في حياة الاف الناس ومماتهم، وقوته تعادل قوة قادة عشرة احزاب مجتمعين.**

2- **ازدياد الدور العسكري والسياسي للإخوان المسلمين، خصوصا المتطرفين منهم. هذا الأمر تسببت فيه قحت والدعم السريع تحديدا، وذلك بالاستعداء الفظ والتهديد الوجودي الذي حاولوا فرضه على جميع الاسلاميين. بهذا تقهقهر التيار الاصلاحي وسطهم واستطاع المؤتمر الوطني ان يعود للواجهة. هنا لا بد من تعامل جديد وموضوعي مع هذه الظاهرة والفئة، بعيداً عن خطابات الصراخ العدمية واستخدام العسكر والدعامة في مواجهتهم .**

3- **تزايد الدور السياسي للقوى الاقليمية والدولية في تحديد المصير السياسي السوداني، وهو أمر طبيعي في حالة أي بلد يدخل الحرب الاهلية، حيث يحاول كل طرف ان يتلقى دعما سياسيا وعسكريا من الخارج. هذا الدور هو دور سلبي في مجمله، حيث تصبح القوى السياسية الداخلية رهينة للخارج والمحاور، وتخوض حروبا بالوكالة. تجارب سوريا وليبيا واليمن تثبت ذلك .**

4- **فشل القادة العسكريين ليس فقط في ادارة الدولة والاقتصاد، بل وفي تحقيق الامن والدفاع عن البلاد، بل حتى الدفاع عن أنفسهم تجاه من خلقوهم بأيديهم. فقادة الجيش الآن ما بين محاصر وأسير وشهيد وهارب، بينما يظل هناك قادة أخرون بلا اي افق سياسي او عسكري. هذا هو مصير الجيش الذي ينشغل بالسياسة والبزنس ويسلم مهمة القتال لمليشيات وجيوش خاصة.**

<u>نتائج وحلول:</u>

هذا الواقع الجديد يستدعى الحلول السياسية التالية:

1- **الرفض القاطع لأي حلول سياسية يكون العسكر طرفا فيها، وضرورة ابعادهم والمليشيات تماما من الساحة السياسية، وضرورة ان ترتقي الاحزاب لمهامها الوطنية والسياسية وتترك ضلالها القديم والجديد. هذا يعني ان تكون الحكومة القادمة بعد الحرب حكومة انتقالية قصيرة بأهداف محددة ومحدودة، وان يقوم عليها مستقلون متفق عليهم، وان تجهز الاحزاب نفسها للانتخابات .**

2- **ضرورة التفريق بين الاسلاميين الذين يدعمون المدنية ويعترفون بأخطاء النظام السابق ويرغبون في خوض السباق الانتخابي ويدافعون عن أنفسهم والبلد دون حمولات أيدلوجية، وبين المتطرفين الذين يريدون عودة حكم المؤتمر الوطني ويريدون الانتقام وتصفية حساباتهم السياسية مع الشعب والثوار. مع الاولين نتعامل بأريحية ونرحب بهم في النضال من اجل استعادة الدولة والمجتمع المدني، اما الآخيرين فسنواجههم بالظفر والناب كما نواجه مليشيات الدم السريع .**

3- **ضرورة الانتباه للوضع الاقليمي والدولي، وبناء التحالفات الصحيحة في إطار لعبة المصالح الاقليمية والدولية. في هذا الوقت علينا التحالف مع كل دول الجوار التي تهددها الحرب ولا اطماع لها في السودان، كما ينغي تقليص العلاقات وتحديد الحدود مع كل القوى الاقليمية والدولية التي تدعم التمرد. أيضا يجب التوضيح لدول الجوار اننا لا ولن نتدخل في انظمتها السياسية وخيارات شعوبها، ولكن يجب عليهم احترام خيار الشعب السوداني في اختيار الطريق الديمقراطي الدستوري الذي قدم السودانيون من أحله المهج والأرواح .**

خطة العمل:

بناءا على التحليل السياسي أعلاه، نقترح خطة العمل التالية:

المبادرات الجديدة:

سيكون تركيزنا على تطوير المبادرات التالية:

1. **بناء التحالف السياسي البديل**
2. **النهوض بالعمل الإنساني – تنظيم تحالف منظمات العمل الإنساني**
3. **تنظيم حكومة / إدارة شعبية مدنية بديلة او موازية**

الأهداف:

1. **بناء التحالف السياسي البديل ووضعه كمشارك بارز في الساحة السياسية.**
1. **تعزيز الصمود الشعبي من خلال المشاركة بنشاط في المساعي الإنسانية.**
2. **تجهيز الكوادر والمؤيدين والسكان للمشاركة النهائية في الحكم عبر نشاط الإدارة المدنية البديلة**

أولا:

بناء التحالف السياسي الجديد:

يتم انشاء تحالف سياسي جديد يجمع القوى الوطنية والشخصيات القومية وقادة الرأي والمنظمات ذات الصلة، ويمكن أن يتأسس على قاعدة حملة سودان المستقبل – والتي هي أصلا تحالف سياسي- أو بمشاركتها الفعالة.

خطوات البناء:

1- **الاعداد النظري والبرامجي**
2- **بناء البنية التحتية (المادية والرقمية)**
3- **هيكلة القيادة**
4- **تعبئة وتجنيد القيادات والكوادر**
5- **التدريب المكثف والمهني**
6- **تقديم خطط توظيف سليمة للموارد**
7- **بناء وتعزيز وسائل الإعلام**

كل هذه الخطوات يجب أن تصاغ لها خطط مخصصة ومفصلة

الاحتياجات:

1- **مكتب مركزي على مستوى السودان – بورتسودان-**
2- 10 **مقرات ولائية على الأقل**
3- **وسائل وخطط الاتصالات**

4- **تكاليف الجولات الداخلية**

1. **تكاليف الرحلات الدولية**

2. **تكاليف الحضور الإعلامي**

4. **تغطية تكاليف المتفرغين – 3 الى 5 كوادر-.**

5. **نفقات الإدارة**

6. **احتياجات أخرى متنوعة**

ثانيا:

النهوض بالعمل الإنساني – تنظيم تحالف منظمات العمل الإنساني

يتم تنسيق النشاط الاغاثي والإنساني بشكل فعال من خلال انشاء تحالف للمنظمات العاملة في المجال الإنساني وكذلك من خلال مفوضية الشؤون الإنسانية في الإدارة المدنية البديلة.

الأهداف:

1. دعم المحتاجين من السودانيين
2. تنسيق الجهود الحالية
3. جلب الدعم الدولي وتطويره

القوى المقترحة:

يمكن ان يضم التحالف المقترح المنظمات التالية:

1. مبادرة إنقاذ السودان www.savesudan.net (تعمل في السودان ومصر وتشاد وإثيوبيا)
2. منظمة السلام المتحدة https://unitedpeac.org/ تعمل في السودان (مؤسسة مسجلة أيضًا في بولندا) https://aleo.com/pl/firma/fundacja-demokracja-i-rozwoj-warszawa
3. رابطة الأطباء السودانيين في الولايات المتحدة https://sama-sd.org/ (تعمل السودان ومصر - من قاعدتهم الولايات المتحدة الأمريكية)
4. المنظمة الأفريقية للحقوق والتنمية - AFORD (سابقاً شبكة حقوق الإنسان والدعوة من أجل الديمقراطية (HAND) – تعمل في أوغندا وجنوب السودان
5. المؤسسة الأوروبية الأفريقية – www.euro-african.org – تعمل من قاعدتها في بولندا

والجدير بالذكر أن منتدى المنظمات غير الحكومية السودانية الذي يضم 7 منظمات يمكن أن ينضم لهذا التحالف

https://www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/sudan_ngo_forum_brochure.pdf

يجب البحث عن تمويل لدعم وتسهيل عمل هذه المبادرات الإنسانية. وسيلعب هذا التمويل دورًا حاسمًا في ضمان تنظيم وتنفيذ الجهود الإنسانية بكفاءة، مما يتيح إيصال المساعدات والدعم في الوقت المناسب إلى المحتاجين. من شأن التنسيق بين مفوضية الشؤون الإنسانية وهذه المنظمات أن يعزز فعالية المساعي الإنسانية ومدى وصولها.

ثالثا:

تنظيم حكومة / إدارة شعبية مدنية بديلة او موازية

الأهداف:

تتمحور أهداف الإدارة المدنية البديلة (تحت اشراف التحالف السياسي الجديد) حول قضايا استراتيجية تشمل مختلف جوانب رؤية التحالف وتطلعاته. يتم تصميم هذه الأهداف لتمهيد الطريق لدور تحويلي في المشهد السياسي المستقبلي في السودان:

1- **المساعي الإنسانية: المشاركة بنشاط في العمل الإنساني، وتلبية الاحتياجات الحرجة للسكان، وإقامة اتصال عميق مع الجمهور من خلال مبادرات هادفة.**
2- **تقديم الخدمات: تقديم الخدمات في أي مكان تعجز حكومة الامر الواقع عن تقديمها**
3- **المشاركة العامة: تعزيز الحضور القوي بين السكان من خلال التواصل الشفاف والمشاركة النشطة والمبادرات التي تعكس الالتزام برفاهتهم.**
4- **صياغة السياسات: تطوير سياسات مدروسة جيدًا ومتقدمة تتماشى مع رؤية التحالف لسودان عصري ومدني، وتقديم حلول مبتكرة للتحديات التي تواجهها البلاد.**
5- **التحالفات الاستراتيجية: إقامة شراكات استراتيجية مع الكيانات المحلية والإقليمية والدولية، والاستفادة من الجهود التشبيكية لتضخيم تأثير الإدارة البديلة ومدى انتشارها.**
6- **الحماية والامن: توفير إمكانيات لحماية السكان والممتلكات والثروات السودانية وتوفير الامن المادي والاجتماعي.**
7- **بناء القدرات: إنشاء منصات للتعلم المستمر والنمو، وتمكين أعضاء الإدارة المدنية البديلة وداعميها بالأدوات اللازمة لإحداث تغيير هادف.**

8- **تطوير القيادة: تحديد ورعاية وتوجيه القادة المحتملين داخل الوطن، وتنمية مجموعة متنوعة من الأفراد القادرين على توجيه مستقبل السودان.**

9- **الحوكمة: تصميم برامج شاملة لإعداد قادة داخل الإدارة لأدوار مستقبلية في الحوكمة، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة للقيادة الفعالة.**

6. **الدبلوماسية الدولية: المشاركة مع أصحاب المصلحة والمنظمات والحكومات العالمية للحصول على الدعم لأهداف التحالف السياسي البديل، وتعزيز التعاون، وتضخيم تأثير الإدارة المدنية على المسرح الدولي.**

تتشابك أهداف الإدارة المدنية البديلة بشكل معقد مع رؤيتها لسودان جديد. ومن خلال السعي لتحقيق هذه الأهداف، تسعى الادارة إلى وضع نفسها كقوة ذات مصداقية ومؤثرة، مستعدة للعب دور محوري في التطور السياسي والتنمية في البلاد.

هيكلية الإدارة المدنية البديلة:

1. **مفوضية شؤون الإدارة البديلة**
2. **مفوضية السياسات الداخلية**
3. **مفوضية الدفاع**
4. **مفوضية الشؤون الخارجية**
5. **مفوضية الاقتصاد والتنمية وإعادة البناء**
6. **مفوضية التعليم والصحة والشؤون الإنسانية والرعاية الاجتماعية**
7. **مفوضية الثقافة والاتصال**
8. **مفوضية العدل**

مشاريع الإدارة المدنية البديلة:

فيما يلي بعض المشاريع المحتملة التي يمكن أن تنفذها الإدارة المدنية البديلة:

مفوضية الاقتصاد والتنمية وإعادة البناء:

1. **تأسيس بنك رقمي: إطلاق بنك رقمي لتعزيز التنمية الاقتصادية والاستقرار المالي.**
2. **إصدار عملة رقمية: تقديم عملة رقمية لتعزيز النظام البيئي المالي في البلاد.**
3. **توزيع الدخل الأساسي المضمون: تنفيذ برنامج لتوزيع الدخل الأساسي المضمون من خلال البنك الرقمي والعملة الرقمية.**
4. **استرداد الأصول المسروقة: البدء في بذل الجهود لتحديد مكان واستعادة الأموال السودانية المسروقة لدعم الاقتصاد.**
5. **دعم المشاريع الإنتاجية: تقديم الدعم للمشاريع الإنتاجية المختلفة لتحفيز النمو الاقتصادي.**
6. **السياسات الاقتصادية وإعداد الموازنات: وضع سياسات وموازنات اقتصادية شاملة لتحقيق التنمية المستدامة.**
7. **مؤتمرات إعادة البناء بعد الحرب: تنظيم مؤتمرات حول العمران والطاقة والبنية التحتية للتخطيط لإعادة الإعمار بعد الحرب.**
8. **حضانة الشركات الناشئة: دعم الشركات الناشئة من خلال برامج الحضانة لتحفيز التعافي الاقتصادي.**
9. **مشاريع إعادة الإعمار النموذجية: إطلاق مشاريع نموذجية لعرض جهود إعادة الإعمار والتنمية الفعالة.**
10. **إشراك المستثمرين: تشجيع المستثمرين على المشاركة في المشاريع الهادفة إلى إعادة بناء وتنشيط الوطن.**

مفوضية السياسات الداخلية:

1. **إنشاء البنية الأمنية: إنشاء هياكل أمنية شاملة من عناصر بشرية ومادية.**

2. **منصة الحكومة الإلكترونية: تطوير منصة الحكومة الإلكترونية لتعزيز الكفاءة الإدارية وخدمات المواطنين.**
3. **التعداد السكاني: تنظيم التعداد السكاني لجمع البيانات الديموغرافية الدقيقة لأغراض التخطيط.**
4. **بناء النظام الانتخابي: تصميم وإنشاء نظام انتخابي يتسم بالكفاءة والشفافية من أجل الحكم المستقبلي.**

مفوضية الشئون الخارجية:

1. **هيئة السودانيين في الخارج: إنشاء هيئة السودانيين في الخارج لمساعدة السودانيين في الخارج.**
2. **معهد صياغة السياسات: تطوير معهد مخصص لصياغة السياسات والاستراتيجيات الدولية**
3. **التدريب الدبلوماسي: تنظيم برامج تدريبية لتعزيز المهارات الدبلوماسية من أجل علاقات دولية فعالة.**
4. **بناء العلاقات: تطوير العلاقات مع المنظمات الدولية والحكومات والهيئات الدبلوماسية.**
5. **سفراء الإدارة المدنية البديلة: تعيين سفراء من ذوي الخبرة لتمثيل الإدارة المدنية البديلة في 10 من العواصم الدولية الاستراتيجية.**

مفوضية التعليم والصحة والشؤون الإنسانية والرعاية الاجتماعية

1. **تقديم المساعدة العاجلة: تنظيم الجهود لتقديم المساعدة العاجلة، بما في ذلك المأوى والغذاء والرعاية الصحية.**
2. **مساعدة الضمان الاجتماعي: تنفيذ برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية لمساعدة الفئات السكانية الضعيفة.**
3. **انشاء بوابة التعليم الالكتروني**
4. **انشاء بوابة الصحة الالكترونية**
5. **بوابة شبكات المنظمات غير الحكومية: إنشاء بوابة شبكات المنظمات غير الحكومية: للتواصل ودعم المنظمات غير الحكومية المشاركة في العمل الإنساني.**
6. **تنسيق المساعدات الخارجية: تسهيل التنسيق للمساعدات والمساعدات الخارجية لتلبية الاحتياجات الإنسانية.**

مفوضية الثقافة والاتصال:

1. **حماية التراث الثقافي: تنفيذ التدابير اللازمة لحماية التراث الثقافي من ويلات الصراع.**
2. **نشر المعلومات الموضوعية: إنشاء منصات مثل قناة تلفزيونية ووكالة انباء لتقديم معلومات غير متحيزة.**
3. **دعم المبدعين: إنشاء مبادرات لدعم المبدعين المتأثرين بالصراع.**
4. **تشريعات حرية الإعلام: تطوير التشريعات التي تضمن الحريات الإعلامية والصحافة المسؤولة.**
5. **مبادرات التبادل الثقافي: تعزيز التبادل الثقافي من خلال التعاون مع الشركاء الدوليين.**

مفوضية العدل:

1. **اعداد مشروع الدستور الدائم**

2. اعداد مشروع 100 قانون بديل
3. اعداد خطط العدالة الانتقالية
4. اعداد مشاريع قوانين الاصلاح الاداري
5. اعداد وتنفيذ المؤتمر الدستوري والمؤتمر القانوني

تعكس هذه المشاريع المحتملة الطبيعة الشاملة لمساعي الإدارة المدنية البديلة، والتي تمتد عبر المجالات الاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية والتنموية والإنسانية والثقافية للتحضير لمستقبل تحويلي للسودان. كل هذه المشاريع لها نماذجها الأولية في الجهود السابقة لحملة سودان المستقبل.